



## إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

يوليو ٢٠١٩

الرسالة الشهرية للمكرسين والمكرسات

### ماهية الخضوع (١)

الخضوع هو موقف إيجابي متزن بين موقفين متناقضين هما التمرد والخنوع. وسوف نتناول كل موقف من هذه المواقف بالتفصيل فيما يلي:

أولاً: التمرد

التمرد هو الثورة على السلطة، وعدم قبول أوامرها، وعدم طاعتها. ويصدر التمرد عن قلب متكبر، وذات عنيدة، وإرادة عاصية، ونفس شريرة، كما يقول الكتاب "الشيرير إنما يطلب التمرد فيطلق عليه رسول قاسى" (أم ١٧: ١١)

ولقد وضح أرميا النبي ما في التمرد من عصيان بقوله "وصار لهذا الشعب قلب عاصٍ ومتمرد. عصوا ومضوا" (أر ٥: ٢٣)

ويربط الكتاب المقدس بين التمرد والسحر والعرافة وعبادة الأوثان على أنها جميعاً من عمل الشيطان فيقول "لأن التمرد كخطية العرافة والعناد كالوثن والترافيم" (١ صم ١٥: ٢٣)

ومن أمثلة التمرد في الكتاب المقدس:

١- شاول الملك:

يذكر الكتاب المقدس قصة التعدي التي سقط فيها شاول الملك بالخروج على ترتيب الله والتعدي على حقوق السلطة المفوضة من قبل الرب فيقول "مكث (شاول) سبعة أيام حسب ميعاد صموئيل ولم يأت صموئيل إلى الجلجال والشعب تفرق عنه. فقال شاول قدموا إليّ المحرقة وذبائح السلامة. فأصعد المحرقة. وكان لما انتهى من إصعاد المحرقة إذا صموئيل مقبل فخرج شاول للقاءه ليباركه فقال صموئيل: ماذا فعلت؟ فقال شاول لأني رأيت أن الشعب قد تفرق عني وأنت لم تأت في أيام الميعاد والفلسطينيون متجمعون في مخماس فقلت الآن ينزل الفلسطينيون إلى الجلجال ولم أتضرع إلى وجه الرب فتجلدت وأصعدت المحرقة. فقال صموئيل لشاول قد انحمقت لم تحفظ وصية الرب إلهك التي أمرك بها ... الآن مملكتك لا تقوم" (١ صم ١٣: ٨-١٤)

ويلاحظ أنه رغم كل هذه المبررات الجبرية التي ذكرها شاول لكن الحكم كان عليه بأنه ارتكب حماقة لأنه تعدى ترتيب الله الذي فوض السلطة لصموئيل النبي الكاهن فقط أن يقدم الذبيحة، ونتيجة لتمرده زالت مملكته.

## ٢- مريم وهارون:

يذكر الكتاب المقدس أيضا قصة تمرد مريم وهرون على موسى "فقالا هل كلم الرب موسى وحده؟ ألم يكلمنا نحن أيضا !!!... فحى غضب الرب عليهما ومضى. فلما ارتفعت السحابة عن الخيمة إذا مريم برصاء كالثلج فالتفت هرون إلي مريم وإذا هي برصاء ... فصرخ موسى إلى الرب قائلاً اللهم اشفها فقال الرب لموسى ولو بصق أبوها بصقاً في وجهها أما كانت تخجل سبعة أيام؟ تحجز سبعة أيام خارج المحلة وبعد ذلك ترجع" (عدد ١٢: ١-١٥) ويلاحظ عدم تهاون الله مع المتمردين على السلطة التي يعينها.

## ٣- قورح ودathan وأيبرام:

وهذه صورة أخرى من صور التمرد فقد أخذ هؤلاء الثلاثة "يقاومون موسى مع أناس من بنى إسرائيل ماتتين وخمسين رؤساء الجماعة مدعويين للاجتماع ذوي اسم. فاجتمعوا على موسى وهرون وقالوا لهما كفاكما. إن كل الجماعة بأسرها مقدسة وفي وسطها الرب فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب ... وكلم الرب موسى وهرون قائلاً افترزوا من بين هذه الجماعة فإني أفنيهم ... وفتحت الأرض فاهما وابتلعتهما ... فنزلوا هم وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية وانطبقت عليهم الأرض فبادوا من بين الجماعة" (عدد ١٦: ١-٣٣).  
كان هذا تمرد من قورح ودathan وأيبرام ضد ترتيب الله الذي اختار موسى النبي لتميم هدفه، وهكذا كانت عقوبتهم أي عقوبة تمردهم، إذ فتحت الأرض فمها وابتلعتهم وهم أحياء.

## ٤- ديوتريفوس :

يذكر يوحنا الحبيب رسول المحبة قصة تمرد ديوتريفوس هذا قائلاً "كتبت إلى الكنيسة ولكن ديوتريفوس الذي يحب أن يكون الأول بينهم لا يقبلنا. من أجل ذلك إذا جئت فسأذكره بأعماله التي يعملها هاذرا علينا بأقوال خبيثة وإذ هو غير مكتف بهذه لا يقبل الاخوة ويمنع أيضا الذين يريدون، ويطردهم من الكنيسة. أيها الحبيب (الشيخ غايس) لا تتمثل بالشر بل بالخير لأن من يصنع الخير هو من الله ومن يصنع الشر فلم يبصر الله" (٣ يو ٩-١١)  
والملاحظ أن القديس يوحنا بكل ما عرف عنه من رقة ومحبة نراه صارماً حازماً في تعبيراته شديداً في مواجهة تمرد هذا الرجل. هذه بعض صور التمرد التي أوردتها الكتاب المقدس ويتضح منها روح الثورة على السلطة في عناد وعصيان وتكبر. إنه تطرف يساري معارض.